Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقلي الفطري للجهاز العضوي الذي أوجدها ويوجدها في كل جيل»[٢٩].

من هذا المنطلق، بالإمكان القول إنّ الملكة اللغوية الفطرية تحدّد نوعية التنظيمات المعرفية التي بمقدورها أن تتعلّمها، بمعنى أنّ هذه التنظيمات لا بدّ من أن تتناسب مع القدرات اللغوية الفطرية. ومن هذه الزاوية بالذات، لا نستغرب وجود قيود أو ضوابط معرفية يضعها الطفل على التنظيم اللغوي خلال نموّه اللغوي (ويضعها أيضاً الكبار حين يستعملون اللغة).

وعلى هذا، تكون الحالة الأساسية أو البنية الفطرية غنية بصورة كافية لأن تحلّل التخالف بين الخبرة والمعرفة، ولأن تقوم ببناء القواعد ضمن الحدود المعطاة لها، بالولوج إلى المعطيات اللغوية المتوافرة.

٤ ـ ٤ ـ الكليات اللغوية

سبق أن أشرنا إلى أنّ الطفل الإنساني يكتسب أية لغة من اللغات بغضّ النظر عن جنسيته، يكفي لذلك أن يترعرع في بيئة تتكلّم اللغة التي سوف يكتسبها. ومن ثم يقتصر عمل البنى الفطرية على تحديد اللغة المكتسبة من ضمن مجموعة اللغات المحتملة، أي من ضمن القواعد الكلّية أو الكلّيات اللغوية. من هنا، بالإمكان القول إنّ القواعد الكلّية هي أقرب ما تكون إلى هذه البنية الأساسية، وإنّ الكلّيات اللغوية هي مزايا تنتمي إلى الحالة الأساسية كجزء من مجموعة قوالب تصوّرية خاصة باللغات الإنسانية، تقدّم مخطّطاً يطبَّق على المعطيات اللغوية، فتحدّد بشكلٍ ضابط القواعد الخاصة التي تنبثق عبر التعرّض للمعطيات اللغوية. ويُظهر «تشومسكي» التماثل بين القواعد الكلّية والحالة الأساسية للعقل فيقول:

«لنفترض أننا نضفي على الفكر، كسمة فطرية له، نظرية لغوية عامة نسمّيها بالقواعد الكلّية. فهذه النظرية تحدِّد تنظيم قوانين متفرّع يخصّص الهيكلية البنيانية لكل لغة، ويقدِّم تشكيلة شروط ينبغي أن تتقيَّد بها كل صياغة تضع القواعد على نحو متعمق. وعلى هذا الشكل توفّر القواعد الكلّية رسماً تخطيطيًّا تتقيَّد به كل قواعد خاصة بلغة معيَّنة»[٣٠].

لا بد من الإشارة هنا، إلى أنّ القواعد الكلّية هي التنظيم المؤلّف من مبادىء وشروط وقواعد تكوّن عناصر أو خصائص كل لغات العالم، أي الخصائص المشتركة

---

(٢٩) N. Chomsky, **Language and Mind,** p. 135.

(٣٠) N. Chomsky, **Language and Mind,** p. 127.